



الرائد الذي لا يكذب أهله

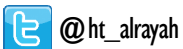
صدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

أيها الضباط في جيوش المسلمين! استنفضوا هممكم وأطيعوا بحكامكم الخائنين لكم وللمسلمين. ونذكركم بأنكم قطعتم على أنفسكم عهدين كبيرين: العهد الأول هو مع الله سبحانه وتعالى بأنكم مسلمون لعبادته وحده، وتطبيق الدين الذي أرسله الله سبحانه وتعالى لكم في جميع شؤون الحياة، والعهد الثاني هو قسمكم كجنود لحماية الأمة، لذا أوفوا بعهدكم وأعطوا النصر إلى حزب التحرير حتى تتمكن من إقامة الخلافة التي ستكون الدرع لكم وللأمة، قال رسول الله ﷺ: «الإمامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ»، واصفوا بقلوبكم قبل آذانكم لقول الله سبحانه وتعالى لكم: «وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ».

اقرأ في هذا العدد:

- تونس تغرق في بحر الفساد... فمن ينقذها؟! ... ٢
- الانتخابات الرئاسية البرازيلية
- وأزمة سقوط الأوساط السياسية (الجزء الثاني والأخير) ... ٢
- «وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ» فكيف نواجه مكرهم؟ ... ٤
- الإصلاحات المزيفة
- في دول آسيا الوسطى (الحلقة الثالثة والأخيرة) ... ٤



العدد: ٢٠٥ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ١٥ من صفر ١٤٤٠ هـ / الموافق ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٨ م

كلمة العدد

حملة الأسرة: التحديات والمعالجات الإسلامية (الجزء الثالث)

بقلم: الأستاذة مسلمة الشامي (أم صهيب)

ها نحن في الأسبوع الثالث للحملة العالمية للقسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير، (حملة الأسرة: التحديات والمعالجات الإسلامية) متابعين مراحلها ومواضيعها المتنوعة الشاملة لما يفيد الأسرة المسلمة في كل مكان.

تحدثنا في الجزء السابق عما قدمته المرحلة الأولى من الحملة من أسباب وعوامل تؤثر سلبا وتسبب الأذى للأسرة بأفرادها وأدوارهم بما فيها دور الإعلام والحكومات. وسنتطرق اليوم للمرحلتين الثانية والثالثة... حيث تم في المرحلة الثانية الكشف عن الأجندة السياسية العلمانية والأعمال والإجراءات الدولية ضد قوانين الأسرة الإسلامية داخل مجتمعاتنا لمهاجمة وعلمنة الأحكام الاجتماعية الإسلامية المتعلقة بالزواج والحياة الأسرية، وتعزيز القيم الليبرالية، وأن هذا جزء من سياسة الأنظمة الفاسدة في البلاد الإسلامية. فكان هناك تبيان لهذه الأجندات في عدد من البلدان في العالم العربي مثل مصر وفلسطين والأردن والخليج العربي، وتونس والمغرب والجزائر، وكذلك في تركيا وآسيا... وذلك بالأتملة والإحصائيات والأرقام، وشرحت بإسهاب دور المنظمات والحركات النسوية - التي تعيث فسادا وإفسادا بدعم ومباركة من الحكومات العميلة وأجهزتها المختلفة - في تدمير الأسرة. وأعطت أمثلة على أساليب التدمير مثل الهجوم على قوامة الرجل والمطالبة بإنهاء ولايته على المرأة وما أسموه بالزواج المبكر الذي حاربوه، وفي الوقت نفسه يريدون إشاعة الفاحشة باسم الحرية الشخصية. وأيضا بتشويه حكم تعدد الزوجات وإظهاره بصورة بشعة بعيدة عن مشروعيتها، وكذلك أحكام الميراث وأنه ظلم للمرأة وتمييز للرجل ضدها.. والمساواة بين الجنسين والتمكين الاقتصادي للمرأة والحرية الشخصية لها.. والعنف الأسري الذي صوروه بشكل خاطئ قاصدين من خلال ذلك تشويه الإسلام... وما شابه ذلك من أساليب خبيثة مدمرة للأسرة والمجتمع.

أما المرحلة الثالثة من الحملة والتي ستنتهي قبيل انطلاق المؤتمر العالمي في أواخر شهر تشرين الأول/أكتوبر إن شاء الله، فقد ركزت على أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يشتمل على نظام اجتماعي شامل قادر في ظل دولة الخلافة الراشدة على تعزيز الرِّباجات القوية ورعاية الأسر وحماية ترابطها. وفي هذه المرحلة وضعت الحملة الحلول للأسباب والعوامل التي أدت وتؤدي إلى أزمة وتفكك الأسرة التي تم عرضها في المرحلة الأولى..

فقد وضحت نظرة الإسلام الفريدة نحو العلاقات بين الجنسين، وكيفية تنظيمها على النحو الأمثل للمجتمع. فسلطت الضوء على نموذج الأسرة المسلمة الذي يجب أن يحتذى به، فبينت نظرة الإسلام وتوقعاته في الزواج: أهميته، هدفه، السعي إلى السكينة والهدوء... الخ. وتحدثت بالتفصيل عن أدوار وحقوق الرجل والمرأة في الزواج والحياة الأسرية. وفضلت القوانين والمبادئ الاجتماعية والأسرية الإسلامية وكيفية تحقيقها للحفاظ على زواج قوي - مثل منع العلاقات خارج إطار الزواج، ورعاية الهدوء والوئام في الزواج، والتحكيم في الخلافات الزوجية، ومصالحة الأزواج لإنقاذ الزوجات، وإن كان لا بد من الطلاق، فقد أعطى الإسلام للمرأة المطلقة حقوقها التي سلبها منها المجتمع بعداته ونظرتة البغيضة السقيمة الظالمة للمرأة المطلقة وأكثها مجرمة أو متهمه... الخ. وكذلك

..... التتمة على الصفحة ٢

إلحاح ترامب على أوبك وبخاصة السعودية على زيادة الإنتاج وتخفيض أسعار النفط

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته



السؤال: في ٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٨م في التجمع الانتخابي نصف الدوري في ولاية مسيسيبي هدد ترامب المملكة العربية السعودية وأظهر لمؤيديه أنه يتعامل مع ارتفاع أسعار النفط قائلا: (وماذا عن صفقاتنا العسكرية حيث نحمي الدول الغنية دون أن نحصل منها على عوض مالي. ماذا عن تلك المواد "يعني النفط"؟ فهذا يغير حال الناس أيضا، نحن نحمي المملكة العربية السعودية، هل ستقول إنها غنية؟ وأنا أحب الملك... الملك سلمان، ولكن قلت "أيها الملك، نحن نحملك. قد لا تكون هناك لمدة أسبوعين بدوننا. عليك أن تدفع لجيشك" الخليج أولناين ١٠/٠٣/٢٠١٨م). وأنا لا أريد أن أسأل لماذا يسكت حكام السعودية على الإهانة بل يبقون طوع بنان أمريكا، وذلك لأنهم هانوا على أنفسهم ومن يهن يسهل الهوان عليه... ولكنني أسأل ما الذي يجعل ترامب يلاحق السعودية بشدة على زيادة الإنتاج لتخفيض الأسعار مع أن أمريكا هي صاحبة أكبر إنتاج ويمكنها التحكم في تخفيض الأسعار وحدها؟ ثم لماذا التصعيد الملح الآن؟ وأخيرا لماذا رغم كل هذا الضغط الأمريكي لم ينخفض سعر النفط، وجزاك الله خيرا.

الجواب: نعم لقد قلت الصواب فإنه حقاً من يهن يسهل الهوان عليه، فإن أقوال ترامب تلك عن حكام السعودية تكفي لنسف العلاقات مع أمريكا إن لم يكن فوق ذلك ولكن هذا لو كانوا يستحيون من الله ورسوله والمؤمنين، ولكنهم لا يستحيون، وصدق رسول الله ﷺ: «إِنْ مِمَّا أَذْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَأَضَعُ مَا شِئْتُ» أخرجه البخاري. أما عن جواب سؤالك أو أسئلتك فكما يلي:

١- عندما تولى دونالد ترامب منصبه في كانون الثاني/يناير عام ٢٠١٧، كانت أسعار النفط حوالي ٥٧ دولاراً للبرميل. وبحلول حزيران/يونيو عام ٢٠١٧ هبطت أسعار النفط إلى ٤٥ دولاراً للبرميل، ولكن منذئذ استمرت في الارتفاع. واليوم يبلغ سعر النفط ٨٦ دولاراً على خام برنت ويتوقع بعض المحللين أن تصل أسعار النفط إلى ١٠٠ دولار للبرميل! وفي ٥ تموز/يوليو ٢٠١٨م غرد ترامب على تويتر: ("يجب أن يتذكر احتكار أوبك أن أسعار البنزين مرتفعة وأنهم لا يفعلون شيئاً يذكر للمساعدة. إذا كان هناك

حزب التحرير/ ولاية سوريا مظاهرات لإسقاط اتفاق سوتشي الخياني



نظم أنصار وشباب حزب التحرير عدداً من المظاهرات عقب صلاة الجمعة، لإسقاط اتفاق سوتشي الخياني وذلك في مدن أريحا والدانا ومخيمات الكرامة بريف إدلب، إضافة إلى قرية السحارة بريف حلب الغربي. ونادى المتظاهرون بإسقاط اتفاق سوتشي وحذروا عناصر الفصائل من التخلي عن سلاحهم، وألقيت خلال المظاهرات عدد من الكلمات عبر فيها المتحدثون عن خطورة هذا الاتفاق على ثورة الشام وأنه يعيد الشرعية لنظام الإجرام الأسدي ويجعل إدلب لقمة سائغة لعصابات أسد وإيران وروسيا عبر سحب السلاح الثقيل وإبعاد العديد من الفصائل عن الجبهات بحجة (الإرهاب) وال(التطرف).

..... التتمة على الصفحة ٢

كتلة الوعي

في جامعات فلسطين مستمرة في توعية الطلاب على ضرورة حماية الأعراض



قامت كتلة الوعي الإطاري الطلابي لحزب التحرير في كل من جامعة الخليل والبوليتكنك بتوزيع خاطرة على الطلاب وضحت خلالها ما يدعو له الإسلام من حفظ لمكانة المرأة وجعلها مصانة مكرمة وأن تلبس لباس التقوى، وأن الإسلام يحرم الاختلاط بين الرجال والنساء إلا لحاجة أقرها الشرع، موضحة ذلك بقوله تعالى: «وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتَّوَبَ عَلَيْكُمْ» وأن الغرب يدعوها إلى التمسك بالقيم الغربية الفاسدة وإلى نمط الحياة الغربية في اللباس وكشف العورات والاختلاط وكسر الحواجز بين الذكور والإناث بقوله تعالى: «وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا». كما تم توزيع نشرة من إصدارات حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين بعنوان: «وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتَّوَبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا». كما قامت كتلة الوعي في جامعة الخليل بوقفة أمام مدخل الجامعة رفعت خلالها لافتات كتب عليها "أساتذتنا الكرام لا تقبلوا بأن ترعى جامعتكم حفلات الرقص والغناء" و"الطلبة الأعزاء أنتم مستهدفون في أعراضكم فقفوا وقفة ترضي ربكم"، حيث استنكرت الكتلة خلالها قيام الجامعة برعاية الحفلات الموسيقية والغنائية داخل حرم الجامعة والتي من شأنها أن تعزز ثقافة الانحلال والاختلاط بين الطلبة، كما دعت الكتلة أساتذة الجامعة والطلاب إلى رفض مثل هذه الأعمال كي تظل الجامعة عنواناً للعلم والعلماء. كذلك نظمت كتلة الوعي في جامعة القدس (أبو ديس) نقطة حوار بعنوان "المرأة عرض عليها، أن يسان، والكفار وأدواتهم يتآمرون عليها"، تم الحديث خلالها مع الطلاب حول استهداف المرأة المسلمة من قبل الكفار وأدواتهم من الحكام واستهداف الغرب اللباس الشرعي للمرأة المسلمة ومحاربة مظاهر العفة والطهر من خلال الجمعيات والمؤسسات النسوية وغيرها التي تقف وراءها دول الكفر، وتم عرض كتب من مؤلفات حزب التحرير من مثل كتاب "النظام الاجتماعي في الإسلام" و كتاب "نظام الإسلام"، وكتاب "مفاهيم خطيرة لضرب الإسلام وتركيز الحضارة الغربية" وكتاب "الحملة الأمريكية للقضاء على الإسلام"، وكتاب "قضايا سياسية (بلاد المسلمين المحتلة)"، حيث لوحظ تفاعل من قبل الطلبة على هذه النشاطات التي من شأنها أن ترفع مستوى الوعي على مفاهيم الإسلام لتكون سداً مبنياً أمام الهجمة الشرسة التي يشنها الغرب على الإسلام والمسلمين، سائلين المولى عز وجل أن يهدي شباب المسلمين وأن يحفظ أعراضهم.

الانتخابات الرئاسية البرازيلية وأزمة سقوط الأوساط السياسية (الجزء الثاني والأخير)

بقلم: الأستاذ ياسر أبو خليل - البرازيل

به كل برازيلي، والمحارب للمنظومة القائمة التي تسربت بالفساد وسرقة المال العام، والمجاهر بالرفض لمقدرات حريات الشذوذ التي فرضت بقوة القانون وأنتجت بجزارة في الإعلام. فقد تم فتح المنابر الإعلامية للمدعو بولسوناريو للخوض في مواضيع مجرمة بالقانون، كرفض الشذوذ الجنسي ومناقشته والتهمج عليه لأرائه والتي عمليا دغدغت مشاعر الأغلبية التي لا تجرؤ على مجرد التلميح بهكذا رأي، وما كان لبولسوناريو ذاته أن يجرؤ على الخوض بهذه المواضيع إلا بعد ضوء أخضر مسبق من الدولة العميقة سمح له فعل ذلك لإنجاز دوره! فبذريعة استهجان طرحه فتح له الإعلام أبوابه.

ترافق ذلك مع مؤازرة قوية من قبل مراكز استطلاع الرأي، التي استمرت خلال قرابة الثلاثة أعوام في تقديمه بنتائج استطلاعاتها المكذوبة بصورة المنافس الأقوى شعبيا على منصب الرئاسة.

وبرغم أن جاير بولسوناريو هو نائب برلماني ويتقلد مناصب سياسية ويتقلب في الأحزاب السياسية ضمن المنظومة القائمة في البلاد منذ قرابة الثلاثة عقود، إلا أنه لم يكن معروفا جماهيريا، ولم يكن أبدا ذا شأن، ولم يسجل له موقف واحد سلبى أو إيجابى في ولايته (ريو دي جانيرو) - الولاية الأكثر تعرضا لأحداث دموية وفوضوية نتيجة فقدان الأمان وضعف الأمن - فهو في الحقيقة ابن النظام، وما تصويره بعكس ذلك إلا لكسب الشارع، ولترويجه وتشكيله بما يتناسب مع ظاهرة الشعبوية.

أما المهام الموكلة بظاهرة (بولسوناريو) فهي:

١. كما سبق وذكرنا: تحريك الركود في الحياة السياسية وانعاشها بعد أن كادت أن تنهار.
٢. التوقيع على الصفقات الحساسة في مسار خصخصة الشركات والثروات الوطنية للمستثمر الأجنبي (الأمريكان) بعد أن مهد لذلك في عهد تامر.
٣. العمل على بث خطاب الكراهية تجاه العرب والمسلمين باصطفاه غير الطبيعي مع كيان يهود، بما يؤسس ويبرز لزع البرازيل في موجة محاربة (الإرهاب) وتوظيف الطاقات البشرية الهائلة في البرازيل وحتى أمريكا اللاتينية كلها في خدمة أمريكا وجيشها.

٤. إبراز الرجل ومساره على أنه عودة للحكم العسكري الصارم بقصد وتديبر، وذلك ظاهر في اختياره (اختير له ممن أوجده!) لنائبه الجنرال ماوراو المثير للجدل أيضا، وهذا الأمر يقصد منه ترتيب الأوراق لما بعد تقلده الحكم وإتمام العقود والصفقات التي سيبغ فيها ثروات البلاد لأمريكا باسم الخصخصة، وبعد أن يشحن الشارع بالخطاب الكنسي ضد الإسلام! ويغذي التوجه الصليبي في الشارع البرازيلي بحيث يصبح الشعب مهيا للقذف بأبناؤه في حروب لا ناقة لهم فيها ولا جمل، ولكن يسيرون إليها استجابة للنداء المقدس! بعد هذه المهمات القدرية الرئيسية وغيرها تأتي المهمة الأهم للدولة العميقة (التوكانوس والإعلام) وهي استعماله كجسر عبور في مرحلة استعادة ثقة الشارع الذي سيتم إقناعه بأن بولسوناريو وحكومته قد داسوا على قيم الديمقراطية وأنهم أعادوا البلاد للديكتاتورية العسكرية التي كافحوا للتخلص منها لعقدين من الزمان (١٩٦٤-١٩٨٥)، وبذلك تتقدم قناة غلوبو المشهد وقيادة التوكانوس، فيتم استقبالهم كأبطال ومناضلين ضحوا من أجل البرازيل ووقفوا في وجه العسكر في أوج قوتهم وهم في الحكم! كما أنهم حذروا منهم قبل وصولهم للحكم، ولديهم الأدلة والشواهد على مواقفهم المعادية ظاهريا للعسكر ومسار بولسوناريو، فيسهل خلع العسكر من الحكم، وتعود الحياة الديمقراطية مجددا تحت قيادة التوكانوس رسميا عبر صناديق الاقتراع!

سابعاً: من بعض شواهد الأيدي الأمريكية للتأثير على المشهد السياسي الحالي في البرازيل:

١. المكالمات الهاتفية الشهيرة بين الرئيسة في حينه ديلا والرئيس الأسبق لولا المسربة في آذار من عام ٢٠١٦ والتي كانت القشة التي قصمت ظهر ديلا؛ لأنها أخبرت لولا في المكالمات أنها عينته كبير موظفي الرئاسة كي يحظى بالحصانة فلا يسجن في قضايا غسيل أموال فتحت له.

٢. تلك المكالمات سلمت لقناة غلوبو عبر القاضي الفيدرالي سارجو مورو بعد ساعتين من إتمامها، وكان قد حصل عليها من السي آي إيه.

٣. القاضي الفيدرالي سارجو مورو المكلف بملف ملاحقات الفساد للرئيس السابق لولا، تدرب وتم تجهيزه وإعداده لهذه المهمة في أمريكا عبر السي آي إيه، وعلاقاته مع أمريكا غير خفية.

٤. الشركات التي تم توجيه الضربات لها عبر عمليات

خامساً: بعد أن استطاعت الدولة العميقة ومؤسسات الإعلام في البرازيل خلع الرئيسة ديلا وتحتية حزب العمال عن الحكم رسمياً، ومع اشتعال حرب فتح ملفات الفساد التي يمتلكها كل طرف لإدانة الآخر، نشأ عن ذلك فراغ سياسي كان لا بد من ملئه في مرحلة انتقالية، لا سيما أن التوكانوس (رجالات الدولة العميقة) ما زالوا محل اشمزاز ونفور من قبل شرائح كبيرة من الشعب، وكذلك هو حال المؤسسات الإعلامية المساندة لهم وفي مقدمتها العملاق الإعلامي الأكثر نفوذاً (قناة غلوبو).

ولحل هذه المعضلة أو في سبيل حلها تسير الدولة العميقة في مسارين متوازيين، أحدهما موكل بالرئيس الجديد الفاسد ميشيل تامر، والآخر موكل بالنائب المغفور جاير بولسوناريو.

فبعد أن غدر ميشيل تامر وحزبه (PMDB/ MDB) حلفهم مع حزب العمال الحاكم، وقام بتسهيل عملية خلع ديلا عبر ممثليه في مجلسي الشيوخ والنواب بالتحالف مع الحراك الذي يقوده التوكانوس الذي مني بالخسارة لمرشحه للرئاسة الفاسد أسيو نافيس ضد ديلا في انتخابات عام ٢٠١٤ تم تنصيب تامر رئيساً للبلاد، وبدأت مرحلة تامر ومهمة تامر والتي تتمثل بـ:

١. عقد الصفقات الحساسة، والتمهيد والتوطئة لمن بعده من الحكومات بتلك الصفقات التي يتم خلالها بيع الشركات والمؤسسات والثروات الوطنية للأمريكان، ومن الشواهد على ذلك إعلان بيع مصافي البترول التي تملكها شركة (بيتروبراس - Petrobras)، فبعد أن كانت حكومات حزب العمال قد أوقفت توجهات الخصخصة وفي عهدها علت الأصوات المجرمة لبيع الثروات الوطنية للقطاع الخاص والمستثمر الأجنبي، كان دور تامر استئناف هذا التوجه وإحياء خدمة لمن سهل له وللتوكانوس الانقلاب، أي خدمة لأمريكا.

٢. الذهاب بالبرازيل والحالة الاقتصادية إلى القاع ما أمكن، ومن الشواهد على ذلك عمليات الملاحقات القضائية بتغطية إعلامية فاضحة لشركات قطاع اللحوم والدواجن ذات الثقل التجاري عالمياً (العلامة التجارية Sadia) وكذلك الحال لشركة (أودبريشيت - ODEBRECHT) للمقاولات الإنشائية، مما يؤثر سلباً على صادرات البرازيل وبالتالي يزيد من تفاقم البطالة، وكذلك من الشواهد سماح الدولة ممثلة بحكومة وإدارة تامر بحادث إضراب سائقي الشاحنات - أو تصعيد الأزمة مع سائقي الشاحنات حتى وصلت للإضراب - الذي كان قد أعلن عنه وحذر منه مسبقاً، ولكن الدولة تركته يحدث لمدة أسبوع شلت به الحياة الإنتاجية على طول البلاد وعرضها، وما زال أثره صارخاً في ارتفاع أسعار السلع في الأسواق.

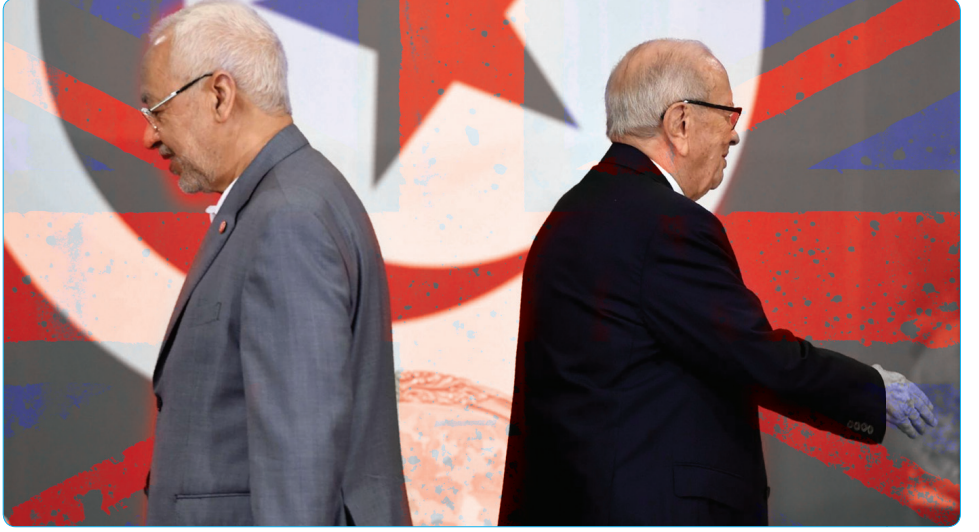
أما الغرض من هذا التأزيم المقصود والموجه والمفتعل الذي أنيط بتامر فهو لتوظيفه في زيادة الحق على حزب العمال بتصوير هذا التدهور كثمره للمك الهائل من الفساد في عهدهم! وكذلك لخلق حالة من التردي المسيطر عليها يسهل علاجها فور قدرة التوكانوس على العودة إلى سدة الحكم، فيحسب لهم ذلك كإنجازات سياسية واقتصادية ويحصلون مجدداً الشعبية المفقودة.

٣. تمرير القوانين والتشريعات التي تخدم أصحاب رؤوس المال ممن يشكلون الدولة العميقة وتهضم حقوق العمال والفقراء، والتي من شأنها أن تودي بشعبية أي حزب وحكومة تقرأها وتسقطهما، ومن الشواهد على ذلك قانون التقاعد الجديد.

سادساً: بعد أن كسدت الحياة السياسية في البرازيل بفعل حرب الفضاخ المتبادلة بين الأحزاب والأوساط المتنفذة، وبعد أن اتسعت المسافة من جهة بين الاهتمام والثقة الشعبية ومن الجهة المقابلة الأوساط السياسية والشأن السياسي، وبعد أن استطاعت الدولة العميقة أن تكبد حزب العمال (ولولا) هزيمة نكراء في التشوية والمقاضاة والإقصاء، كان لا بد من استدعاء النموذج الشعبي؛ لتحريك الركود الشعبي تجاه الحياة السياسية وانتشال الأوساط التقليدية المتنفذة من وحل النعمة الشعبية، والالتفاف على أي توجه يحمل في طياته نزعات الاستقلال والتحرر من التبعية الأمريكية وجشعها، فكانت ظاهرة (بولسوناريو) المرشح الرئاسي اليميني المتطرف في الجانب الاجتماعي - بحسب تصنيفاتهم - وذي الخلفيات العسكرية، والتوجهات الليبرالية في الجانب الاقتصادي.

إن خلق ظاهرة (جاير بولسوناريو) وصناعته كانت بتدبير وحكمة من الدولة العميقة عبر الإعلام الرسمي الفائق للمصداقية والمسحوظ عليه شعبياً، فبفتح النار على بولسوناريو من على شاشات هذا الإعلام وعبر أقلامه وصفحاته الرسمية تم إبرازه في المشهد السياسي وتصويره كحامل لواء التغيير الذي يحمل

تونس تغرق في بحر الفساد... فمن ينقذها؟! بقلم: الأستاذ حمد طيب - بيت المقدس



إن مثل الشعب التونسي اليوم مع هذا الفساد والإفساد المقصود الممنهج؛ هو كمثل السفينة التي اغرقها الجهلاء المفسدون، وأرادوا خرقتها لإغراقها بمن فيها. وقد شبه الرسول الأكرم ﷺ هذا الواقع فقال: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى خُدُودِ اللَّهِ وَالْوَأَقِ فِيهَا؛ كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلُهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤَدِّ مِنْ فَوْقِنَا، فَإِنِ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلْكَوا جَمِيعًا، وَإِنِ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ خَرْقًا وَنَجَّوْا جَمِيعًا». رواه الإمام البخاري... نعم لقد أصاب قوم أعلى السفينة في تونس (رأس الهرم في الجهاز الحاكم)، وقوم أسفلها (الأتباع والأشياع لهذا الجهاز في أجزاء السفينة)، وبدأوا جميعاً بخرقها من كل اتجاه، وهي تغرق في بحر من الفساد والصوصية والمافيات المنظمة؛ المترتبة في الأوساط السياسية المجرمة؛ من مخلفات أتباع وأعداء بن علي.

والآن جاء دور الشعب التونسي؛ لياخذ على أيدي هؤلاء المجرمين المفسدين ممن يريدون لتونس أن تغرق فيهلك أهلها جميعاً، جاء دور أهل تونس لياخذوا على أيدي هؤلاء السهفاء؛ عملاء الدول الكافرة وعملاء يهود، جاء دور المخلصين في هذا الشعب ليلتف حولهم كل الغيورين الشرفاء الأمان؛ ممن يعز عليهم أبناء شعبهم، وتعز عليهم أمتهم، ودينهم السامي العظيم. فهل سيحصل في تونس ما حصل في الثورة السابقة؛ بخلع رأس الهرم المفسد، وبقاء باقي ألوان الفساد وجذوره تسرح وتفرح في تونس؛ لتنمو شجرة الفساد من الجذور الباقية من مخلفات الفساد، وتأخذ مكان من سبقوها فيه؟! هل سيحدث الشعب ثورة على منوال الثورة السابقة؛ يلتفت إلى جزء من الفساد والظلم في النواحي الاقتصادية، أو في جوانب من الحريات، وينسى دينه ومبادئه وفكره السامي العريق؛ غير مطبق في أرض الواقع، ويرضى بأنظمة الكفر تطبق في بلاد الإسلام؟! هل سيرضى بأنصاف الحلول، وتمرر عليه مسرحيات الكذب والدجل، والخداع السياسي؛ بأن الأمور قد تغيرت وهي في الحقيقة كما هي لم يتغير منها شيء؟! يقول الرسول ﷺ في الحديث ناصحاً وموجهاً: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ» رواه الإمام البخاري. نعم لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين، فلا يكتفي أهل تونس في هذه المرة بخلع رموز الفساد؛ من هذه الشخصيات العميلة الحاكمة المتنفذة؛ بل يجب عليهم في هذه المرة أن يخلعوا كل أسباب الفساد من جذورها، وأن يخرجوا إلى بر الأمان؛ تماماً كما فعل القادة من أجدادهم؛ أمثال موسى بن نصير، وعقبة بن نافع، وطارق بن زياد وغيرهم من المخلصين الأبرار.

يجب على المخلصين الواعين من أهل تونس الخضراء أن يخلعوا هذا الثوب النتن النجس نهائياً، ويلبسوا تونس حلتها القشبية البهية العلية، حلّة الرفعة والمجد والشرف الرفيع... نعم، فأهل تونس هم أحفاد الصحابة الفاتحين؛ أبناء الرزينة والقيروان، وإنهم ليستحقون الخير على أساس الخير الصحيح... فليأخذ العقلاء من أبناء تونس؛ من السياسيين وأبناء الجيش المخلصين؛ لياخذوا على أيدي هؤلاء الصبية الصغار، ويخلعواهم من أرض الطهارة والعفاف؛ تماماً كما خلعت النبتة السامة من الأرض الطبية.

هذا نداء حار إلى أبناء تونس أن يهبوا في وجه الفساد على أساس الإيمان، على أساس الفكر النقي الصحيح، على أساس دينهم وتاريخهم وحضارتهم، ليعيدوا لهذا البلد تاريخه العريق، وليكون فاتحة خير إلى كل الشمال الإفريقي، شمال موسى بن نصير وطارق بن زياد... نسأله تعالى أن يكرم أهل تونس بفتح قريب من الله العلي العظيم ■

تمر تونس هذه الأيام بالظروف نفسها التي مرت بها قبل ثماني سنوات؛ حيث استشرى الفساد والظلم والمحسوبيات، والفقير، ورهن ثروات البلاد للأجنبي، عن طريق بعض المتنفذين للصوص، كما استشرى فيها في تلك الحقبة الاضطهاد السياسي بكافة أشكاله، والإفساد الأخلاقي، ومنع الناس من ممارسة شعائرهم الدينية بالشكل الصحيح، وحصل اضطهاد للجماعات الإسلامية، وأودع قسم كبير من أبناء تلك الحركات في السجون، وتحكمت في البلاد والعباد مجموعة متنفذة من اللصوص المحترفين، وبات الشعب مكبوت الأنفاس، حتى أوشك على الانفجار، ثم انفجر بالفعل؛ فكانت الثورة العارمة التي خلعت بن علي، ولكنها للأسف لم تخلع جذور الفساد المتصلة بابن علي وزمرته الحاكمة، المتصلة بالقوى الاستعمارية، وقد استطاع الكافر المستعمر - عن طريق بعض الأحزاب السياسية، وبعض الشخصيات المضللة؛ التي تدعي حرصها على الوطن والمواطن وعلى الإصلاح -؛ استطاع أن يبقى على تونس مزرعة له؛ ينهب ثرواتها، ويبعد الناس عن سبيل التغيير الجذري الصحيح، المتصل بحضارة أهل تونس وتاريخهم العريق، واستطاع كذلك أن يأتي ببعض الشخصيات المفسدة المجرمة والتي كانت رأس الفساد في عهد بن علي؛ مثل الباجي السبسي وغيره... استطاع أن يأتي بها إلى سدة الحكم؛ عن طريق تلك الأحزاب؛ مثل حزب نداء تونس، وحركة النهضة وغيرها...

واليوم وبعد مرور ثماني سنوات على الثورة، بدأت السفينة التونسية توشك على الغرق في بحر الفساد السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي أصبح يطال كل شرائح المجتمع تقريباً؛ ونريد أن نقف على بعض الأمور من ألوان هذا الفساد المتنامي داخل تونس، وعلى طريقة التخلص من هذا الفساد لإنقاذ أهل تونس من براثنه وكوارثه وآفاته...

١- عدم الاستقرار السياسي، والتطاحن على الكرسي المعوجة قوائمه. فلا يخفى أن الصراع السياسي داخل تونس قد صار على الكرسي ومن يجلس عليه، حتى ضرب هذا الصراع الحزب الحاكم نفسه (حزب نداء تونس)، فأصبح لهذا الحزب جناحان، جناح يقوده ابن الباجي السبسي حافظ، وآخر يقوده يوسف الشاهد. وحركة النهضة بين أحضان هذا وذلك؛ وهكذا لا وزن لها ولا لون، ولا مرتكزات سياسية أو فكرية؛ تنبثق من الإسلام.

٢- كثرة الحكومات والتغييرات السياسية؛ حيث تعاقب على تونس منذ الثورة ٢٠١٠ ثلاثة رؤساء، وثمانية حكومات، دون أن يكون لذلك أي أثر في القضاء على ألوان الفساد.

٣- خصخصة الشركات والمؤسسات العامة؛ من أجل الموافقة على أخذ القروض من صندوق النقد الدولي، حيث تهدف الحكومة الحالية لخصخصة حوالي ١٥ مؤسسة عامة بحلول ٢٠٢٠. وقال رئيس الوزراء يوسف الشاهد: (إن بيع بعض الشركات العامة حل لتمويل الميزانية العاجزة)، وأضاف في كلمة أمام البرلمان: (إن عجز الشركات العامة بلغ ٢,٧٢ مليار دولار، مؤكداً أن الدولة لا تعزّم بيع الشركات العاملة بقطاعات حيوية مثل الكهرباء والغاز وتوزيع المياه...).

فالخصخصة تعني تملك مقدرات الشعب وأملكه لشركات هي في الغالب أجنبية، أو متصلة بالأجانب عن طريق بعض المتنفذين في الداخل... وتصبح البلاد جميعها مرهونة بأيدي فئة قليلة عابثة فاسدة مفسدة؛ تنهب البلد، وتخلّف الشعب وراءها في أزمات تلو أزمات. وماذا بعد ثماني سنوات من الضياع والانحدار إلى القاع؛ في ظل الأكاذيب السياسية، ودجل الأحزاب السياسية، أين وصلت تونس وسفينتها في هذا البحر الفاسد المفسد العاتي الأمواج من كل اتجاه!!

تتمة: إلحاح ترامب على أوبك وبخاصة السعودية على زيادة الإنتاج وتخفيض أسعار النفط

سياسات إنتاج النفط قبل التشاور مع بقية الأعضاء في أوبك، وقالت المصادر إن وزير الطاقة السعودي خالد الفالح ونظيره الروسي (ألكسندر نوفاك) اتفقا خلال سلسلة من الاجتماعات على رفع الإنتاج من أيلول/سبتمبر لغاية كانون الأول/ديسمبر، مع ارتفاع سعر النفط الخام نحو ٨٠ دولارا للبرميل. وقال أحد المصادر: وافق الروس والسعوديون على زيادة ضخ النفط إلى السوق بهدوء، حتى لا يبدو أنهم يتصرفون بناء على أوامر ترامب من خلال ضخ المزيد من النفط. وقال مصدر آخر: "أخبر الوزير السعودي وزير الطاقة الأمريكي (ريك بيرري) أن السعودية سترفع الإنتاج إذا طلب زبائنها المزيد من النفط..." (www.reuters.com).

ولكن ربما يتساءل أحدهم لماذا ستنتزم روسيا إلى أمريكا للحد من ارتفاع أسعار النفط، على الرغم من أن ارتفاع أسعار النفط يصب في مصلحة روسيا؛ وللإجابة عن هذا التساؤل فإن التدقيق في هذه الحقيقة يدل على أن روسيا تؤيد تراوح سعر النفط إلى نحو ٦٥ دولارا للبرميل، لأن هذا هو سعر التوازن لصناعة النفط الروسية، وارتفاع الأسعار بشكل كبير سيجعل العديد من الدول المستوردة غير قادرة على تحمل ثرائه مما يؤدي في نهاية المطاف إلى انهيار في جانب الطلب، مما سيضر بصناعة النفط الروسية.

على كل، روسيا لا تشكل خطراً كبيراً في هذه المعادلة لكن الذي يؤثر فعلاً هم أعضاء أوبك الموالين لأوروبا وليس من السهل أن ينفذوا ما يطلبه ترامب إلا بضغوط أكبر... ومع ذلك فإن الأرجح أن لا ترتفع الأسعار إلى المئة وبخاصة وأن هذا السعر لا تتحملة الدول المستوردة فيقل الطلب ومن ثم يتوقف الارتفاع ويتراجع... علماً بأن ترامب مهتم بتخفيض الأسعار خلال فترة الانتخابات وملحقاتها أي مع نهاية السنة حيث ليس من المستبعد حينها أن يكون موضوع الاتفاق النووي قد بدأ يتحرك نحو اتفاق جديد ثنائي أمريكي إيراني دون أوروبا، ومن ثم تنتهي ضغوط أمريكا حول زيادة الإنتاج لتبقى الأسعار تدور حول ٨٠ دولاراً للبرميل...

والمؤلم هو أن تستخدم القوى الأجنبية موارد العالم الإسلامي للعب مباريات ضد بعضها البعض، في حين يتبع حكامنا الرويبضات هذه السياسات بشكل أعمى ومن دون أي احترام لكرامة الأمة. هذا مع العلم أن أغلب احتياطات النفط العالمية مخزنة في الأراضي الإسلامية، سواء أكان ذلك في البلاد العربية أم في إيران أم في أفريقيا كنيجيريا أم في آسيا الوسطى مثل كازاخستان وتركمانستان أم القوقاز كأذربيجان، ولكن واردات النفط في هذه البلاد لا تعود على أهلها الذين معظمهم يعانون الفاقة والعوز، فالحكام وعائلاتهم وحاشيتهم يستأثرون بها ويهزبون الأموال إلى الخارج. وعندما طلبت أمريكا من السعودية العام الماضي أثناء زيارة ترامب للسعودية يوم ٢٠١٧/٥/٢١ مبلغاً بمقدار ٤١ مليار دولار استعد آل سعود لتلبية الطلب ودفع المبلغ. ولهذا فلا ينقد المسلمون من هذا الوضع المأساوي إلا خليفة راشد كالفاروق عمر من هذا الخطاب يوزع الثروات على الناس بعدل، فيبدأ بأقرب الناس وينتهي بالخليفة آخر من يأخذ ويأكل. وصدق رسول الله ﷺ «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَإِمَامٌ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»، رواه البخاري... ومن غش رعيته فعذابه شديد أليم كما قال صلوات الله وسلامه عليه في الحديث الذي أخرجه الطبراني في الكبير: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ غَاشِئاً لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ». هكذا هم روبيضات الحكام لو كانوا يفقهون أو يعقلون!

الحادي عشر من صفر الخير ١٤٤٠ هـ

٢٠١٨/١٠/٢٠ م

تتمة كلمة العدد: حملة الأسرة: التحديات والمعالجات الإسلامية

أكدت أهمية الأمانة ودور الأمهات في صناعة الرجال وبناء الأسرة. وطبعا أعطت صورة مضيئة عن الحياة الزوجية في الإسلام بعرضها الحياة الزوجية للنبي ﷺ كنموذج يحتذى به للمسلمين. وكذلك من حياة الصحابة والتابعين ومن يسير على أحكام الإسلام. أي أن هذه المرحلة وضحت كيف ستجبر الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة القائمة قريبا بإذن الله التفكك الأسري بتبيانها الدور الأساسي للحكم الإسلامي في رعاية وتعزيز وحماية الزواج القوي والوحدة الأسرية لبيان كيف أن الإسلام هو بالفعل حصن العائلة. وقد استمر وصول رسائل عديدة من النساء والفتيات وحتى الرجال الذين يتابعون الحملة من كل أنحاء العالم، نشرتها صفحة المرأة والشريعة باللغتين العربية والإنجليزية تحت بند رسائل القراء، تظهر مدى معاناة المرأة والطفل في ظل القوانين العلمانية الليبرالية، ومدى شوقهن للخلاص منها على يد الدولة الإسلامية... واستمرت رسائل الفيديوها من كل أنحاء العالم بلغاتها المختلفة والمترجمة جميعاً للغتين العربية والإنجليزية، وكذلك المشاركات والتساؤلات والتعليقات على صفحة المرأة والشريعة، وكذلك تغريدات التويتر من مختلف أنحاء العالم، والتي تظهر جميعها حجم الكارثة بتغييب شرع الله وأحكامه، وجهل العديد بالأحكام الشرعية التي تضبط علاقة الرجل والمرأة، وأحكام الأسرة والطفل، وكذلك مدى تأثير الحكومات العميلة والجمعيات النسوية والإعلام المضلل في تغييب وتشويه هذه الأحكام التي وضعها رب العزة للنهوض بالمرأة والأسرة في كل ناحية ودور. وكذلك أظهرت مدى تعطش الأمة للخطة المستقيم، والمسار السليم الذي تود السير عليه.. والذي لن يكون إلا بتحكيم شرع الله في جميع مناحي حياتنا ومنها النظام الاجتماعي.. فكما نرى قراءنا الكرام، هي حملة مميزة بما فيها من إنارات للعقول مدعمة بالأدلة والإحصائيات والبراهين المستندة إلى العقيدة الإسلامية.. حملة كما قلنا سابقاً تضع توصيفاً دقيقاً وحقيقياً لأزمة الأسرة المسلمة، موضحة العوامل والأسباب التي أدت لذلك، ومن ثم تضع الحل لكل هذا وهو إعادة تحكيم شرع الله ووضع القوانين والدستور في دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة القائمة قريبا بإذن الله تعالى وتوفيقه.. وتفصلنا أيام قليلة عن يوم تتويج هذه الحملة العالمية بمؤتمر عالمي تشارك فيه متحدثات من جميع أنحاء العالم، داعين الله تعالى لهن بالتوفيق والسداد وجزيل الأجر والثواب ■

أمريكا في المقام الأول فإنه يضع اللوم ويمارس الضغط على السعودية وأعضاء أوبك لزيادة الإنتاج. وفي الوقت نفسه، تقوم إدارة ترامب بإجبار الصين والهند وتركيا على قطع العلاقات مع إيران والبحث عن النفط الخام في مكان آخر. كما أن ارتفاع أسعار النفط يؤثر في مقدار ما يدفعه المستهلكون الأمريكيون مقابل البنزين. ومع الانتخابات الأمريكية نصف الدورية لن يكون هذا الأمر عامل فوز في التصويت. فالشعب الأمريكي ينظر بحساسية لارتفاع أسعار الوقود، ولا يمكنه أن يقبل بأن تسير حكومته باتجاه رفع أسعار النفط، لذلك يرجع الرئيس ترامب رفع الأسعار إلى دول الخليج وأوبك ويهاجمهم، ليظهر أمام الشعب الأمريكي بأنه يدافع عن مصالحه، وقادر على الضغط على السعودية وأوبك لتخفيض السعر، وهو مهتم بتخفيض السعر وبخاصة في الفترة الانتخابية الأمريكية، وهذا ضروري اليوم لحاجة الرئيس الأمريكي وحزبه الجمهوري لأصوات الناخبين الأمريكيين في انتخابات التجديد النصفي المزمع عقدها ٦ تشرين الثاني ٢٠١٨، خاصة وأن استطلاعات الرأي تعطي أفضلية للديمقراطيين.

هـ- أما لماذا لا زالت أسعار البترول ترتفع رغم تهديد ترامب وضغوطه وتجاوب السعودية، فالسبب أن هناك أطرافاً أخرى في أوبك تتبع أوروبا وتناكف أمريكا، وهناك كذلك روسيا، وهذه الأطراف وخاصة التابعة لأوروبا ليس من السهل أن تستجيب لأمريكا إلا بقدر لا يحقق طموحات ترامب بالسرعة التي يريدها. إن السعودية هي أداة أمريكا الرئيسية داخل أوبك، إلا أن هناك آخرين في أوبك ولهم مصالح معينة ومنهم من يوالي دولاً أوروبية كبرى، وربما لا ينصاعون لأمريكا بسهولة، وكذلك هناك دول شركاء لأوبك كروسيا لها مصالح معينة، فلا تستطيع أمريكا أن تفرض إرادتها بالكامل. وفي محاولة لخفض الأسعار طلب الرئيس الأمريكي زيادة الإنتاج، ومع ذلك لم تتوصل منظمة أوبك وحلفاؤها من المنتجين خلال اجتماعهم في الجزائر يوم ٢٠١٨/٩/٢٣ إلى اتفاق على زيادة إضافية في إنتاج النفط على العكس من دعوة ترامب.

وأما روسيا فقد استطاعت أمريكا خلال ٢٠١٧ وحتى اليوم استخدام السعودية للضغط على روسيا وإجراجها وجعلها تتجاوب معها في زيادة الإنتاج ومن ثم خفض الأسعار... ولأول مرة يقوم ملك سعودي بزيارة روسيا لحضور اجتماع بين أوبك وبين أعضاء من خارج أوبك وبخاصة روسيا، فقد قام الملك سلمان في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧ بزيارة روسيا، وحضر اجتماع أوبك، ومن ثم بدأت أسعار النفط حينها في الاستقرار فوق مستوى ٦٠ دولاراً للبرميل قبل أن تأخذ في الارتفاع منذ منتصف هذا العام كما بينا فيما سبق، ومع ذلك، كافحت كل من المملكة العربية السعودية وروسيا للوصول إلى متطلبات ٢ مليون برميل في اليوم التي طلبها ترامب. وفي الواقع، يشك المحللون المستقلون وكذلك وكالة الطاقة الدولية (IEA) في أن المملكة العربية السعودية وروسيا يمكن أن تضيف ٢ مليون برميل في اليوم. وقد قدرت وكالة الطاقة الدولية، وهي المجموعة التي تتخذ من باريس مقراً لها والتي تمثل البلدان المستهلكة، مؤخراً ما أسمته "إمدادات الطلبات القصيرة" من الشرق الأوسط، بما في ذلك المملكة العربية السعودية، بنحو ١,١٤ مليون برميل يومياً. ويمكن أن تضيف روسيا ما يصل إلى ٤٠٠,٠٠٠ برميل يومياً، كما يقول المحللون. في نهاية المطاف وتحت الضغط المستمر من قبل الولايات المتحدة، توصلت المملكة العربية السعودية إلى اتفاق سري مع روسيا في أيلول/سبتمبر لتعزيز إنتاج النفط. وذكرت رويترز: "يؤكد الاتفاق على أن روسيا والمملكة العربية السعودية تقومان على نحو متزايد بتقرير

حلاً سريعاً لا يقبل التأجيل، ولولاها لما ضُرَّ ترامب أن تزيد الأسعار... فإن أمريكا تستطيع أن تستوعب الزيادة بأن تطبع دولارات جديدة كما فعلت عند ارتفاع أسعار البترول السابق إلى نحو ١٥٠ دولاراً، فقد سبق أن أصدرنا جواباً في ٢٠٠٩/٥/١٦ جاء فيه: (إن أمريكا تستطيع أن تطبع أوراقاً نقدية، بموافقة صندوق النقد الدولي أو سراً "وحتى علناً" دون موافقته، فإنها ذات النفوذ الفعلي في الصندوق، ويمكنها أن تظهر أسباباً مزيفة وتخفي حقيقة الأمر ويسندتها الصندوق في ذلك! ولكن طبع أوراق نقدية بهذه الطريقة يؤدي إلى انخفاض قيمة الدولار، وبالتالي إلى التضخم، أي إلى ارتفاع الأسعار، ولذلك فإن أمريكا لا تقدم عليه إلا إذا كان لها مصلحة راجحة. فمثلاً تناقلت الأنباء أن أمريكا طبعت ما بين ٢ تريليون - ٤ تريليون" خلال المضاربات النفطية التي سببت زيادة الأسعار حتى قرابة ١٥٠ دولاراً للبرميل "ولم تكن أمريكا بعيدة عن تلك المضاربة" فطبعت أمريكا تلك الأوراق لتتمكن من شراء أكبر كمية من النفط مباشرة أو غير مباشرة لتضيفها إلى مخزونها، وهي رأت في ذلك مصلحة لها تفوق تصاعد الأسعار، وانخفاض الدولار... لكن لأن هذا الأمر يحتاج وقتاً لترتيب عمليات الإخراج! ولأن الأمرين يحتاجان حلاً سريعاً وإلا وقع ترامب في مأزق كما ذكرنا آنفاً لذلك استشاط ترامب غضباً على أوبك وبخاصة السعودية... أما هذان الأمران فهما:

الأول: موضوع العقوبات على إيران: تعد إيران ثالث أكبر مصدر للخام داخل أوبك بعد السعودية والعراق، وإنتاجها في حدود (٤) مليون برميل يومياً من النفط الخام، وستسبب العقوبات نقص تصدير النفط الإيراني وخاصة في تشرين الثاني/نوفمبر حيث تتصاعد العقوبات التي تشمل إيران وكذلك الدول المستوردة للنفط من إيران إذ طالبت أمريكا الشركات خفض استيراد النفط الإيراني أولاً، ومن ثم المباشرة في إلغاء عقودها مع إيران في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، ما قد يؤدي إلى تقليص الصادرات الإيرانية. ولكن يمكن للسعودية زيادة إنتاج النفط إذا اقتضت الضرورة، أي أنها مستعدة لتعويض نقص العرض الإيراني. قال ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان ("نحن نصر ما يصل إلى برميلي نفط لكل برميل نفط تخلفت إيران عن تصديره في الأونة الأخيرة، بسبب العقوبات الأمريكية، نحن نفي بالتزاماتنا وأكثر من ذلك". وقال الأمير السعودي إن المملكة تضخ الآن نحو ١,٧ مليون برميل نفط يومياً، وهو رقم قياسي، ويمكن أن تضيف ١,٣ مليون أخرى، إذا احتاج السوق لذلك... (https://www.akhbarak.net ٢٠١٨/١٠/٨).

وتعتزم أمريكا يوم ٢٠١٨/١١/٤ القادم تصعيد فرض العقوبات على إيران مستهدفة صادرات النفط وتضغط على الحكومات والشركات في أنحاء العالم للامتثال وخفض المشتريات من إيران. فمعنى ذلك أن المعروض من النفط سينخفض في السوق العالمية، وكما يوضح بيان أكثر سبع دول منتجة للنفط السابق ذكره فإن إيران كانت تنتج أكثر من ٤ ملايين برميل من النفط يومياً "وقد انخفض هذا الآن" ويتم تصدير نصف النفط المنتج، ويذهب نحو مليوني برميل إلى الصين والهند وتركيا، ويتوقع ترامب أن تسحب العقوبات بإجرائها هذين المليونين، فتريد أمريكا تعويضه عن طريق السعودية ودول أوبك الأخرى لتعويض النقص المتوقع، حتى تتمكن أمريكا من معالجة موضوع إيران بمعنى عن أوروبا وروسيا والصين بعدما أعلنت انسحابها يوم ٢٠١٨/٥/٨ من الاتفاق النووي الذي وقعته قبل ثلاث سنوات مع هذه الدول. فهي تعرض عقد اتفاق مع إيران منفرداً وقد أعلن الرئيس الأمريكي استعداده لعقد مثل هذا الاتفاق، ولكن يجب تهينة الأوضاع داخل إيران، وهذه قد تأخذ وقتاً... ويريد ترامب خلال هذا الوقت تعويض النقص إلى أن يتمكن من ترتيب اتفاق بين أمريكا وبين إيران دون إشراك أوروبا، فإن بقي النقص دون تعويض ومن ثم ارتفعت الأسعار فهذا سيدخله في مأزق لأنه بنى العقوبات على اعتبار أن نقص النفط الإيراني نتيجة العقوبات سيغوض بثهدياتها لأوبك وبخاصة السعودية... وبعبارة أخرى فأمريكا تريد أن تعالج موضوع النقص في إمدادات النفط وضمان عدم ارتفاعها إلى أن تحل تلك الإشكاليات مع إيران، لأن ذلك ربما لا يتم سريعاً.

وعليه فترامب يلح على أوبك وبالدرجة الأولى السعودية لتعويض النقص الإيراني الذي سيظهر بجلاء في ٢٠١٨/١١/٤ هذا بالإضافة إلى النقص الحاصل نتيجة العقوبات في ٢٠١٨/٥/٢١م التي فرضها ترامب على فنزويلا حتى وإن كانت ذات تأثير أقل فإن إنتاجها الحالي (تضخ ١,٥) مليون برميل يومياً من النفط. والثاني الانتخابات الأمريكية:

إن ارتفاع أسعار النفط يخلق مشكلة بالنسبة لدونالد ترامب الذي سيخوض انتخابات نصف دورية في تشرين الثاني/نوفمبر، وسيؤثر ارتفاع أسعار النفط على بقاء مؤيديه في مناصبهم، بخاصة أن معظم استطلاعات الرأي تظهر أن الديمقراطيين سيسيطرون على مجلس النواب. ولكي يظهر ترامب للنائب الأمريكي أنه يضع

وهي تستمر في رفع الأسعار، ونريد منها أن تبدأ في خفض الأسعار... من الآن فصاعداً لن نتحمل هذه الأسعار الفظيعة" سيوتنيك (٢٠١٨/٩/٢٥)، وفي ٢٠١٨/٩/٢٧ كتب ترامب على تويتر ("نحني دول الشرق الأوسط، ومن دوننا لن يكونوا آمنين، ومع ذلك يواصلون دفع أسعار النفط للارتفاع! سنتذكر ذلك. على منظمة أوبك المحتركة للسوق دفع الأسعار للانخفاض الآن").

ثم كما جاء في السؤال في ٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٨ في التجمع الانتخابي نصف الدوري في ولاية مسيسيبي هدد ترامب المملكة العربية السعودية وأظهر لمؤيديه أنه يتعامل مع ارتفاع أسعار النفط قائلاً: (وماذا عن صفقاتنا العسكرية حيث نحني الدول الغنية دون أن نحصل منها على عوض مالي. ماذا عن تلك المواد "يعني النفط" فهذا يغير حال الناس أيضاً. نحن نحني المملكة العربية السعودية. هل ستقول إنها غنية؟ وأنا أحب الملك... الملك سلمان، ولكن قلت "أيها الملك، نحن نحملك. قد لا تكون هناك لمدة أسبوعين بدوننا. عليك أن تدفع لجيشك" الخليج أونلاين ٢٠١٨/١٠/٣ م).

وكل هذا يعني أن ترامب مهتم في الظروف الحالية بزيادة الإنتاج ولكن من أوبك وبخاصة السعودية.

٢- ونعم إن أمريكا هي الأكثر إنتاجاً، فحسب تقرير إدارة معلومات الطاقة الأمريكية (EIA) - وهي الوكالة الأمريكية التي تجمع إحصاءات عن الطاقة - فقد قامت هذه الإدارة في نهاية عام ٢٠١٧ بنشر جدول لإنتاج النفط العالمي، الذي كان حينها ٩٥ مليون برميل في اليوم، وحسب الجدول فإن أكثر سبع دول إنتاجاً هي على النحو التالي:

الولايات المتحدة ١٤,٤٦ مليون برميل يومياً من مجموع الإنتاج العالمي، السعودية ١٢,٠٨ مليون، روسيا ١١,١٨ مليون، كندا ٤,٨٧ مليون، إيران ٤,١٧ مليون، العراق ٤,٤٨ مليون، الصين ٤,٤٥ مليون.

فأمريكا لا تزال أكبر منتج للنفط في العالم، ثم السعودية وروسيا...

٣- ونعم أيضاً فإن أمريكا تستطيع أن تزيد الإنتاج كما تريد وبخاصة وهي عندها مخزون كبير من الزيت الصخري ولكن هناك ما يجعلها لا تلجأ لذلك:

أ- المحافظة على مخزونها والاحتياطي لديها...

ب- هناك من الرويبضات من ينفذ أمرها في ذلك حتى لو كان في هذا الأمر إهانتها، بل تنفذه وهو ضار لها كما هو مع حكام السعودية! فأمريكا تطلب من السعودية خفض أسعار النفط لتوفيره لدى شعبها بأرخص الأسعار بعدما بلغ سعر خام القياس العالمي مزيج برنت إلى حد ٨٠ دولاراً للبرميل تقريبا في الشهر التاسع من هذه السنة الميلادية. ("فقد ارتفع يوم ٢٠١٨/٩/١٤ خام القياس العالمي مزيج برنت ليصل إلى ٧٨,٢١ دولار للبرميل وهذا أعلى ارتفاع له منذ ٢٠١٨/٥/٢٢... رويترز ٢٠١٨/٩/١٤) علماً أن "إنتاج دول أوبك ارتفع إلى ٣٢,٧٩ مليون برميل يوميا، وقالت السعودية التي كانت قد وعدت بزيادة محسوبة في إنتاجها إن القرار سيترجم إلى زيادة في الإنتاج بنحو مليون برميل يوميا"... رويترز ٢٠١٨/٩/٢٣). وذكر المصدر أنه ("عندما كان خام برنت يتجه صوب ٨٠ دولاراً للبرميل أبلغت السعودية السوق عن زيادة في إنتاجها الشهر الماضي في وقت مبكر عن الموعد الذي عادة ما تكشف فيه عن مثل هذه المعلومات...").

إن النظام السعودي الحالي هو عميل أمريكي قوي في خدمتها، ولطالما لعبت المملكة العربية السعودية دوراً محورياً لاستقرار السوق النفطي... وبالنسبة للسعودية فهي بحاجة إلى أسعار نفط عالية في هذا الوقت حيث إن اقتصادها يتعرض لضغوط اقتصادية شديدة منذ انهيار سعر النفط في عام ٢٠١٤، خاصة أن النفط يشكل بيضة القبان في ميزانية السعودية، ومن المعروف عادة أنه في البلدان التي تشكل فيها عائدات النفط أكثر من نصف عائداتها، فإنها تحتاج إلى أسعار نفط تزيد عن ٨٠ دولاراً للبرميل لإحداث توازن في ميزانيتها - أي ما يكفي من عائدات النفط لتغطية النفقات في الموازنة - فكيف وميزانية السعودية قائمة جها على عائدات النفط؟ إن الأسعار التي تناسبها هي فوق ٨٠ دولاراً، بل نحو مئة دولار لموازنة ميزانيتها، وتنمية اقتصادها حيث هو الآن في اضطراب ومع ذلك يوافق حكامها على زيادة الإنتاج لخفض الأسعار مع ما في هذا من ضرر يلحق بالبلد لإرضاء ترامب الذي أهان حاكم السعودية علناً بأنه لولا أمريكا لانهار عرشه!! يتناسون ذلك ويقول ولي عهدهم بأن السعودية مستعدة لتعويض النقص الإيراني؛ نقلت وكالة أنباء بلومبيرغ الأمريكية يوم ٢٠١٨/١٠/١٦ تصريحات لولي العهد السعودي ابن سلمان لها حيث ("أصر على أن المملكة تفي بوعودها لتعويض إمدادات الخام الإيراني المفقودة". وقال "إن السعودية تضخ الآن ١,٧ مليون برميل يومياً ويمكنها ضخ ١,٣ مليون برميل يومياً إضافياً إذا احتاجت السوق ذلك").

فما دام هناك من عملاء أمريكا من هو مستعد أن يضر نفسه لتحقيق رغبة ترامب في زيادة الإنتاج، فإذن لماذا تنقص أمريكا مخزونها؟! هـ- أما لماذا هذا الإلحاح من ترامب على أوبك وبخاصة السعودية على زيادة الإنتاج وتخفيض الأسعار؟ فذلك لأن هناك أمرين يشكلان مأزقاً لترامب إن لم يُحلا

مترجم

الإصلاحات المزيفة في دول آسيا الوسطى

(الحلقة الثالثة والأخيرة)

بقلم: الأستاذ عبد الصمد نوروف

إن القانون لا يمتلك حتى تلك القوة، مما يؤدي إلى استمرار الانغماس في الذات والمزيد من التدهور في شخصية الرئيس. إن عبادة رحمون الشخصية قد انغمست بالنظام لدرجة أنه عند ذكر اسمه في وسائل الإعلام الطاجيكية، يجب كتابة لقبه الكامل، الذي أنشأه هو نفسه: "مؤسس السلام والوحدة، قائد الأمة، المحترم رحمون". يكتب المسؤولون والحكومة والشخصيات العامة عنه قصائد سخيفة تقارنه بالنبي عيسى عليه الصلاة والسلام وتضعه مع صحابة النبي محمد رضي الله عنهم، وهذا ما ورد في تقرير منظمة حقوق الإنسان الدولية فريدوم هاوس، والتي ضمت طاجيكستان إلى مجموعة من الدول ذات الحكم المطلق.

أما بالنسبة لفساد هذا النظام، فإن مستواه ينعكس في تقرير المنظمة الدولية للشفافية الدولية، الذي صدر في حزيران/يونيو ٢٠١٧، حيث لوحظ أن طاجيكستان تحتل المرتبة ١٥٦ بين ١٧٥ دولة فيما يتعلق بالفساد، ووفقاً لخبراء فإن كل شخص في البلاد قد أعطى رشوة على الأقل مرة واحدة في حياته.

فيما يتعلق بحالة خضوع رحمون لروسيا، فقد بدأ ذلك منذ بداية مجيئه إلى السلطة، وكذلك هناك أيضاً أدلة قوية لاعتماد طاجيكستان القوي على روسيا. ففي مقابلة مع صحيفة يوراسيا ديلي، قال الخبير الطاجيكي تيمور فاركي: "طاجيكستان ليس فقط تعتمد على روسيا، بل إن هذا الاعتماد في تزايد، على الرغم من الاعتماد المتزايد على الصين". ليس سراً أنه في طاجيكستان، يتم نشر الجنود في القاعدة العسكرية ٢٠١ - أكبر منشأة عسكرية لروسيا خارج حدودها، فضلاً عن المستعمرين الروس الذين يملكون مطاراً عسكرياً في آيني. بالإضافة إلى ذلك، تجري روسيا سنوياً مناورات عسكرية واسعة النطاق في جبال طاجيكستان باستخدام المعدات الثقيلة والطائرات. في طاجيكستان، تنشط المنظمات الروسية، وتشارك في الدعاية للثقافة الروسية، واحدة من هذه المنظمات هي مؤسسة روسكي مير.

أما فيما يتعلق بكفاح الإسلام في طاجيكستان، فقد ضاعف النظام القيود خلال السنوات القليلة الماضية على الرموز الإسلامية والإسلام بشكل عام. ويتضح ذلك من خلال اعتماد قانون حظر ارتداء الخمار في الأماكن العامة، ونتيجة لذلك تقام حملات مدهامات مستمرة ضد النساء اللاتي يلبسن الخمار. إن السجون الطاجيكية مكتظة بالنزلاء، الذين ألقي القبض عليهم لأسباب دينية وسياسية، بما في ذلك أولئك الذين أدينوا بأدائهم للصلاة ليس وفقاً للمذهب الحنفي. وضع الحريات يتدهور كل يوم، ويحظر على السجناء الصلاة في الصباح، ويعتبر ذلك على أنه انتهاك للنظام. بدأ تسجيل المصطلحات الخاصة بالسجناء على أسس دينية (في ما يسمى بـ"الترويج")، حيث يحاول نظام رحمون عدم الإعلان عن ذلك. وهكذا، وبعد استعراض الحقائق المذكورة أعلاه فيما يتعلق بما يسمى بالإصلاحات والوضع الحقيقي للحالة السياسية في أوزبكستان، وقرغيزستان وطاجيكستان، يصبح من الواضح زيف التطورات والإصلاحات في هذه البلدان.

يرى معظم الخبراء والمحللين أن جميع هذه الأشكال الخادعة تملئها عوامل عدة:

(١) ليس سراً أنه في السنوات القليلة الماضية، كانت البلدان ذات الأنظمة الاستبدادية تعاني من أزمات سياسية، وهذا يحدث في كل من البلدان الإسلامية وغير الإسلامية. من الواضح أن كل حاكم يخرج باستنتاجات مما يحدث:

(٢) إن نموذج الإدارة الذي يطلق عليه "ليّ الجوز للطنح" يؤدي إلى استفاد هامش الأمان في دول آسيا الوسطى، ولا يحتاج للاعبون الجيوسياسيون الرئيسيون اليوم إلى ثورة في المنطقة، خاصة في أوزبكستان، حيث توجد حاجة إلى نهج أكثر دقة.

(٣) أي تغيير للحاكم لاكتساب الحب الشعبي وتعزيز قوته خلال الفترة الأولية يتطلب تدابير شعبية، والتي يمكن ملاحظتها اليوم في أوزبكستان وقرغيزستان. غير أنه في طاجيكستان، تحدث أشكال من الإصلاحات الزائفة، بالأحرى، عن طريق الجمود مع الجيران وتهدف إلى الحفاظ على الوضع القائم.

قال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "إنا كنا نذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العزة بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله" ■

في العاميين الأخيرين، لوحظت بعض التغييرات في بلدان آسيا الوسطى في السياسة الداخلية للأنظمة الاستبدادية - في بعض البلاد كانت التغييرات على شكل نقاط، وفي بلاد أخرى أعلن عن إصلاحات حقيقية. تجذب هذه الظاهرة الانتباه في المقام الأول إلى حقيقة أن التغييرات والإصلاحات التي نفذتها أنظمة المنطقة خلال العشرين سنة الماضية.

ثالثاً: طاجيكستان:

أما بالنسبة لطاجيكستان، حيث لم يكن هناك أي تغيير للأشخاص في السلطة، على عكس أوزبكستان وقرغيزستان، فإن سلوك الرئيس رحمون، في السنوات الأخيرة كان يوحى برغبته في إظهار "قوميته" و"عدالته". وتبنى رحمون انتقادات علنية لمسؤولي الدولة وبدأ في كل فرصة بتوبيخهم بسبب عدم الكفاءة في أداء المهام المسندة إليهم، والتي تغطيها بالتفصيل وسائل الإعلام الرسمية. لذا، وبعد انتقادات حادة، عزل رحمون وزير المالية ورئيس دائرة الجمارك. كما أعلن عن حملة واسعة النطاق لمكافحة الفساد، حتى إنه ضحى بالعديد من كبار المسؤولين من أجل الكفاءة. وكان أحد ضحايا إصلاحات الرئاسة هذه، على سبيل المثال، رئيس إدارة التحقيقات في وكالة الرقابة المالية الحكومية ومكافحة فساد طاجيكستان، فيروز هولمو ودود زودا. قام رحمون أيضاً ببعض التغييرات في الموظفين.

بدأ رحمون في خطاباته العامة بالمطالبة بأن يتوقف رؤساء المناطق والمحافظات عن الاحتفالات الباذخة والفضحة خلال رحلاته إلى المناطق. على سبيل المثال، في ٢٤ حزيران/يونيو من هذا العام، خلال رحلة إلى منطقة سوغد، انتقد رحمون السلطات المحلية للمراسم الاحتفالية الرسمية التي أقيمت على شرف مقابلته بمشاركة الطلاب وتلاميذ المدارس. أي أنه أظهر برأته وسخطه الصادق تجاه الأحداث الفضحة على شرفه. "لماذا لا تفهم الكلمات؟ كم مرة يجب علي أن أكرر ذلك خلال زيارات الرئيس لمدن ومناطق الجمهورية، لا ينبغي أن يؤخذ الفتيان والفتيات إلى الشوارع؟ هل يمكن أن ترى، الناس يرتجفون من البرد. "هل لديك ضمير؟" - لقد وجه توبيخاً شديداً ومحرماً إلى المسؤولين الذين اعتادوا منذ ٢٥ عاماً على مقابلة ما يُسمى "قائد الأمة" بهذه الطريقة تماماً، وفي أي مكان آخر. "استمع المسؤولون بصمت إلى لوم الرئيس، مطاطئي الرؤوس" - تصف تلك الأحداث بوابه "Akhbor" مع الإشارة إلى مصدر مجهول.

وفي شباط/فبراير ٢٠١٧، وبعد تعيين ابنه رستم لمنصب عمدة دوشانبي، قام رحمون بنصح ابنه علناً وإعطائه التعليمات التالية: "لا تتناول العشاء في منازل رجال الأعمال. ولا تذهب إلى المطاعم. اذهب إلى منازل العمال، والشيوخ، والأرامل. سيسعدون أن يعطوك أفضل ما عندهم. وسوف يعتبرون اللقاء برئيس المدينة شرفاً لهم. وقم بخفض الأسعار للشعب، وتوفير العمل اللائق، والنقل، والكهرباء، ولا تكن وقفاً مع مرؤوسيك، وتحديث معهم بطريقة مؤدبة". ويشير المراقبون إلى أنه في كل خطابات رئيس طاجيكستان، يمكن للمرء أن يرى بوضوح الأعمال المسرحية والغرور.

بالإضافة إلى ذلك، في ٣٠ أيار/مايو ٢٠١٨، أعلن رحمون عن بدء بناء جامعة إسلامية في طاجيكستان، وفي دوشانبي بدأوا ببناء أكبر مسجد في آسيا الوسطى. يعتقد المحللون أن الإعلان عن المزيد من الإصلاحات الجذرية في البلاد سيأتي مع الوقت بعد وصول رستم للسلطة، والذي، على ما يبدو، وفقاً لخطة رحمون، سيستلم كرسي الرئيس في المستقبل القريب.

وهذا سيسمح للرئيس الجديد بالاحتفاظ بالسلطة وكسب شعبيته بسرعة بين الناس. يعتقد المراقبون أن محاولات تقديم رحمون كمصلح للبلاد، والذي وجه السياسة الداخلية نحو التخفيف لا يبدو كونه تكريماً لوقت خطير عندما تتعمد الدول حول العالم ضد الطغاة واحداً تلو الآخر، وكثير منهم يجدون أنفسهم في نهاية المطاف يعاقبون بشدة بسبب الفظائع الخاصة. من بين أمور أخرى، يرى علماء السياسة ذلك كتخضير للأرضية لتسهيل تعيين رستم في منصب رئيس الدولة في المستقبل القريب، الذي بدوره، يرفع درجته أمام الناس عن طريق توسيع مدينة دوشانبي لأموال الائتمان.

يتملك رحمون قوة مطلقة في طاجيكستان، حيث

﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ﴾
فكيف نواجه مكرهم؟

بقلم: الأستاذ محمد الحمصي (أبو ذر)

عدد كبير من أرض الشام ووصلها إلى دمشق حيث يقبع عميل أمريكا المجرم، وهذا ما صرح به مسؤولون في روسيا وإيران مؤخراً، حيث كان آخرها تصريح لافروف قبل أيام حيث قال "محاولة فاشلة لتغيير النظام من الخارج بالاعتماد على (المتطرفين) كادت أن تؤدي إلى تفكك الدولة وظهور "خلافة" إرهابية على أراضيها. وساهمت الأعمال الفعالة التي قامت بها روسيا استجابة لطلب الحكومة السورية، والمدمومة بخطوات دبلوماسية في إطار عملية

أستانة، في تفادي هذا السيناريو الفتاك!"

وهذا ما دفع أمريكا لتنهول مسرعة لعقد المؤتمرات وحياسة المخططات لإقناع الثوار أن هذه التحركات هي لصالحهم، وكانت هذه المؤامرات تقابل بالرفض مما دفع الرئيس الأمريكي أوباما أن يصرح قبل أن يترك البيت الأبيض أن كثرة الشيب في رأسه سببها الاجتماعات من أجل ثورة الشام، وتبعه وزير خارجيته جون كيري بتصريح مماثل أنه لم ير طيلة حياته الدبلوماسية أعقد من الملف السوري، وهذا يدل على حجم وقوة ثورة الشام.

وكان من خطط الغرب تحويل الثورة من حراك شعبي إلى تكتلات سياسية وفصائل عسكرية، ليسهل قيادتها وحرفها عن هدفها، فمدّ حباله وجمع زبائنه، فأغرق قادة الفصائل بالمال السياسي القذر وصادر قراراتهم وأجبرهم على مفاوضات وهدن مزعومة، لتجنب النظام من السقوط وسوقهم للقبول بمؤامرة خفض التصعيد، التي كان لها الدور القذر في إعادة المناطق التي يسيطر عليها الثوار للنظام المجرم، وإسعافه بداية من شبح السقوط ومن ثم تأمين أطراف العاصمة وإبعاد الخطر عنها ومن ثم حصر الثورة في زاوية بعيدة عن مقتل النظام وإغراق المنطقة بالخلافات والولاءات التي تحول دون وحدتهم.

وكان حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله يصدح بصوت عالٍ منذ اليوم الأول، محذراً الثوار ومن بعدها الفصائل من الوقوع بشراك ومكر الغرب المجرم، فكان ناصحاً أميناً وحريصاً رحيماً بأهله، ولاقى ما لاقاه في سبيل كشف هذه المخططات وفضحها، فعرض نفسه قيادة سياسية يحمل مشروعاً من صلب عقيدة الأمة مستنبطاً من كتاب الله وسنة نبيه، وقدمه إلى شرائح الثورة من فعاليات وممثلين ووجهاء وفصائل، ولم يكتف بذلك بل وذكر الثورة وأهلها بضرورة أن يكون للثورة ثوابت تسير عليها كي تصل بالثورة لبر الأمان بعد أن تُرضي الله ويرضى الله عنها، وعمل على ذلك حملات واسعة خاطب الأمة بها ونصحها باتخاذ هذه الثوابت ركائز للهدف.

وتمثلت هذه الثوابت بعدم القبول بغير إسقاط النظام بكافة أركانه ورموزه وتوجيه الحراب نحو مقتله في دمشق، وقطع العلاقة مع الدول كافة وإنهاء نفوذها وقطع الجبال التي مدتها وخاصة المال السياسي القذر الذي خطف قرار الفصائل ومنعهم من ضرب النظام في معقله، وكان له الدور الأكبر في توجيه الحراب نحو رقبة الصديق الثائر إرضاءً للداعمين، وعدم قبول غير الإسلام نظاماً سياسياً يحكم الأمة بالعدل والحق خلافة راشدة على منهاج النبوة يحفظ بها التصحيحات ويأخذ بثأر المظلومين والتكالي الذين دمرتهم آلة القمع ومكر العالم بأسره. وحتى يتغير هذا الحال على أهل الشام لا بد من تبني هذه الثوابت، والالتفاف حول المشروع الذي يقدمه حزب التحرير والذي يحقق الهدف الذي ضخت الأمة بالغالي والنفيس من أجل تحقيقه ■

تتمة: الانتخابات الرئاسية البرازيلية ...

ليفرقها بالديون للبنك الدولي - ولا ينتهي الأمر في فنزويلا وكولومبيا التي طلبت الأخيرة من قوات حلف الناتو لحماية بلاده من الأولى! فتصحب القوات الأمريكية والقواعد الأمريكية في قلب القارة الجنوبية مسانداً لترتيبات أمريكا الجديدة في المنطقة التي جندت لها قوى سياسية في الإعلام والقضاء والأحزاب.

إن هذه العودة وبهذا الزخم وهذا الإحكام قد يقول البعض إنه مؤشر قوة لأمريكا، وقد يكون كذلك، ولكن ما لا يبصره إلا من تركّز عنده الوعي وحمل مبدأ صحيحاً يعلم من هذا كله أن أمريكا تدرك أنها باتت على وشك الخروج من المسرح الدولي، وأن ذلك يستوجب عليها ترتيب حديقتهما الخلفية؛ كي تكون مقدمة لها في الصد عنها، لا مقدمة عليها للقضاء على ظلمها وفجورها. ولعل الله يفشل مساعي أمريكا ويجعل تدميرها في تدبيرها وتكون هذه القارة وبالأحرى وحسرة عليها ■

إن الحراك الذي بدأ من تونس ومن ثم تبعته كل من مصر وليبيا واليمن وصولاً إلى الشام، لدليل عملي على وحدة الأمة الإسلامية، فقد رفضت الأمة كل الممارسات القمعية والسياسات الخيانية التي كانت تُمارسها الحكومات العميلة التابعة للكافر المستعمر المدعومة منه، بهدف إبقاء الأمة مكبلة يرتع الغرب في بلادها وينهب خيراتها ويصادر مكتسباتها، ويُبقي الأمة رهينة له ويمنع نهضتها وعودة عزها ومجدها.

خرجت الأمة بجموعها وتمردت وتظاهرت، تُعبّر عن رفضها للسياسات القائمة، وأصبحت تنادي بكل وضوح أنها تبحث عن هويتها المطموسة، فصدعت بالحق رفضاً للخضوع والركوع وكان تعبيراً عن صورة الهوية التي تبحث عنها، إنها الهوية الإسلامية.

تنبّه الغرب الكافر المستعمر لهذا التحرك وهذا الحجم وهذه الجموع التي يزداد تفاعلها يوماً بعد يوم، وسقف مطالبها يرتفع كلما ازداد حجم التصحيحات التي تقدمها، جزاء الحق الذي يمارسه الطغاة المجرمون بشتى أنواع العذاب من قتل واعتقال وتهجير، لمنع وصولهم لهذا الهدف الذي باتت الأمة تتوق إليه وتسعى له.

فجمع الغرب وحشر ونادى وعقد المؤتمرات وحاك المؤامرات ورسم المخططات ونصب الفخاخ ونسج الدوائر لمنع الأمة من الوصول للهدف المنشود، لأن هذا الحراك يهدد نفوذه في بلاد المسلمين، فاحتال على ثورات الربيع وحجّم مطالبها وصرفها عن الهدف الرئيسي الذي دفعها للخروج ضد الطغاة المجرمين الذين ساموها القتل والدمار وأذاقوها ويلات العذاب ومرارة العيش.

وما مكن الغرب المجرم من حرف البوصلة في الثورات، هو عدم امتلاكها مشروعاً مستنبطاً من كتاب الله وسنة نبيه، نابعاً من صلب عقيدة الأمة التي أبدت استعداداً للتضحية مقابل نيلها عزتها وكرامتها بتحكيم شرع ربها، وعدم تحديد ثوابت لثوراتها، تكون هذه الثوابت خلة عمل ومعالم على الطريق الذي يجب أن تسير به الأمة لتتيقن أنها وصلت للهدف الذي ضحّت من أجله بأغلى ما تملك.

ولعدم وجود مشروع وعدم تبني الثورات للثوابت، استطاع الغرب المجرم الالتفاف على الثورات في تونس وليبيا ومصر واليمن، ففرقها ولوى ذراعها وأرجع الأمة فيها إلى حظيرة الأنظمة القمعية يُمارس عليها العذاب بكافة أصنافه، ويُقصي فيها شرع الله ويُحارب دعاب تطبيقه.

أما ثورة الشام المباركة فكانت منذ البداية أكثر الثورات وضوحاً بالهدف وأكثر جرأةً بتهديد أطماع الغرب وندق ناقوس الخطر لديه، وذلك من قوة الشعارات وحجم المظاهرات الراضية للتبعية له، والخارجة عن سيطرته، فكانت شعاراتها "يا الله ما لنا غيرك يا الله"، و"لن نركع إلا لله"، و"هي لله هي لله لا للسلطة ولا للجاه"، ولم تكتف بذلك بل طرحت شعارات أكثر وضوحاً للهدف الذي تسعى إليه "قائدنا للأبد سيدنا محمد"، "الشعب يريد خلافة إسلامية"، "في بلدي قد نطق الحجر لا أريد سوى عمر".

هذه القوة بالطرز والحجم الكبير الذي كانت تتحرك به أدخل العالم في حيرة عن كيفية التعامل معها وقد شاهدنا التخطيط فيه واضحاً، وحتى تُفشل أمريكا الثورة سلكت طريقين وقسمت الأدوار بين الدول الإقليمية لقسمين؛ منها من ادّعت الصداقة وهمت بالعدم والاحتواء وهذا كان الدور الأخطر كدور تركيا وقطر والسعودية، ومنها من واجهها بالقتل والدمار ودعم الطاغية المجرم كإيران وحزبها في لبنان وروسيا، وخاصة بعد تمكن الثورة من تحرير

ملاحقة الفساد كشركتي (فري-بوي صاحب العلامة التجارية ساديا) وشركة (أودوبراشت) هي شركات برازيلية متقدمة على الشركات الأمريكية، وجاءت هذه العمليات لإضعافها أمام المنافس الأمريكي في الأسواق العالمية.

٤. شركة (بتروبراس) فور إعلان الانقلاب تم السعي لبيع ١٠٪ من مصادفها الوطنية.

٥. شركة (إمبراير) لصناعة الطائرات يتم حالياً السعي لبيعها لشركة (بوينغ) الأمريكية.

٦. بعد أن كانت البرازيل حليفاً وسندا لفنزويلا ها هي تحاصر اليوم مصنعة الأوامر الأمريكية.

ثامناً وختاماً: إن العودة الأمريكية الجديدة لأمريكا اللاتينية، ومحاولات الإحكام الكامل بها بكل تفاصيلها الاقتصادية والسياسية، بدءاً بالبرازيل ومروراً بالأرجنتين التي دعمت واشنطن رئيسها الحالي للوصول للحكم